[128] الاخرين ؟ وهل هذا ينسجم مع رسالته وسجاياه وأخلاقه ؟ ! الجواب: لا، فإن ثمة مصلحة في هذا الموقف، تعود على الاسلام والمسلمين بالنفع وبالخير العميم. وإلا لكان موقفه " صلى ا عليه وآله " من هؤلاء لا يختلف عن موقفه من غيرهم، ممن على شاكلتهم. وموقفه من عمه أبي لهب لعنه ا ليس بعيدا عن أذهاننا. وكذا موقفه من عمه عقيل. ونرى: أن في موقف النبي " صلى ا عليه وآ له وسلم " هنا تأكيدا على أن الاسلام يحترم ويقدر مواقف الاخرين وخدماتهم. وخديجة من هؤلاء الذين استحقوا منه هذا التقدير، فكان منه (ص) هذا الموقف ممن تحبهم خديجة. وكان (ص) يهتم بإكرام صديقات خديجة، فكان (ص) يرسل لهن ما يهدى إليه باستمرار، حتى إن عائشة أم المؤمنين أسمعته ما يكره في حقها رحمها ا (1) لاجل ذلك. ولو أن هذه الخدمات كانت من غير خديجة، لكان للنبي (ص) نفس هذا الموقف، أي أنه سوف يشجع كل ما يكون في هذا الاتجاه، من أي كان، وعلى أي مستوى كان. أضف إلى ذلك: أن هذه مناسبة يستطيع فيها (ص) إنقاذ نفس من مقاساة العناء والالام وتخليصها من بين المشركين، ألا وهي زينب رحمها ا، فلم لا يفعل ؟ ! هذا كله عدا عن أنه لم يطلق أبا العاص من غير فداء، فقد أرسلت زينب بالفداء، فما هو المبرر لامساكه ؟

---

(1) تقدمت المصادر لذلك في فصل: بيعة العقبة حين الكلام حول غيرة عائشة. (*)